مجلة دجلة للعلوم الانسانية
P-ISSN: 3079-7853 E- ISSN: 3079-7861 الصفحة 97الى 111

(الندماء ودورهم السياسي والديني في العصر الاموي)

سعدون عبدالمنعم جميل[1] نعمان عبدالمجيد رشاد[2]

جامعة تكريت- كلية الآداب- قسم التاريخ-تكريت \العراق
Na230011prt@st.tu.edu.iq
Sa_alhadethi@tu.edu.iq

الملخص:

لعبت الدولة الاموية دوراً بارزاً في التاريخ الاسلامي، وبعد ان نشر الخلفاء الراشدين الاسلام في كثير من البلاد ساهم الخلفاء الامويين في نشره ايضاً، وكان للخلفاء الامويين دور كبير في اتساع رقعة الدولة الاسلامية، ونتيجة لذلك كثرت مهام الخليفة، لذا كان الخليفة الاموي بحاجة لمن يجلس معه ويستشيره ويساعده في ادارة الدولة، لذا برز النديم كمستشار للخليفة في الجوانب السياسية والدينية ، حيث تطور عمل النديم بشكل تدريجي حتى اصبح الخلفاء الامويون يستعينون بالندماء في حل جميع المشاكل التي تواجههم.

النديم هو شخص من عامة الناس او قد يكون شخصاً ذا مكانةٍ بين قبيلته او عشيرته او عالماً او حتى يكون شيخ عشيرة، هناك صفات لابد ان يتحلى بها النديم حتى يكون قريباً ومحبوباً من الخلفاء، ومن هذه الصفات ان يكون (صادقاً وذكياً وحميماً وكتوماً وحسن الرفقة.

تاريخ استلام البحث:

2025-1-10

تاريخ قبول التعديلات:

2025-1-18

تاريخ نشر البحث:

الكلمات المفتاحية :
الندماء، العصر الاموي، السياسي، الديني.

جهة الاتصال : Sa_alhadethi@tu.edu.iq

مجلة دجلة للعلوم الانسانية
P-ISSN: 3079-7853 E- ISSN: 3079-7861 الصفحة 97الى 111

Abstract :

The Umayyad state played a prominent role in Islamic history, as it contributed to the spread of Islam in many countries, The Umayyad caliphs played a major role in the expansion of the Islamic state, and as a result, the caliph's tasks increased, so the Umayyad caliph needed someone to sit with him, consult him, and help him in managing the state. If the companion emerged as an advisor to the caliph in the political, religious, and cultural aspects, the work of the companion gradually developed until the Umayyad caliphs began to seek the help of companions in solving all the problems they faced.

The companion is a common person or he may be a person of high status among his tribe or clan or a scholar or even a clan sheikh. There are qualities that the companion must possess in order to be close and beloved by the caliphs, and among these qualities is that he be (honest, intelligent, intimate, discreet and a good companion).

Keywords: Companions, Umayyad era, political, religious.

المقدمـــة :

الحديث عن الندماء فى الدولة الإسلامية عامة، وفي الدولة الأموية خاصة (41- 132هـ/ 661- 750م) أمر مهم، ولا شك أن الدولة الأموية كان لها دوراً بارزاً في التاريخ الإسلامي، وساهمت في نشر الإسلام في كثير من البلاد، ولعب القادة السياسيون دوراً في اتساع رقعة الدولة الأموية حتى امتدت لأطراف كثيرة من المحيط الهادي غرباً وحتى بلاد الصين شرقاً.

شهدت الخلافة في العصر الأموي تطورات كبيرة على الصعيد السياسي والعسكري والحضاري وكذلك الإداري، وقد مثل انتقال السلطة إلى بني أمية خطوة جديدة في انتقال السلطة عكس ما شهده العالم الإسلامي أيام الخلفاء الراشدين، ولهذا فأن الحكم الأموي لم تكن فيه شورى وكان أكثر فردية من العصر الراشدي في اتخاذ القرارات.

نتيجة لاتساع رقعة الدولة وكثرة مهام الخليفة، كان الخليفة الأموي في حاجة لمن يجلس معه ويستشيره ويساعده في إدارة الدولة، النديم الذي نقصده هو بمثابة المستشار للخليفة، سواء كان في الجوانب الدينية أو العسكرية أو الاجتماعية أو غير ذلك، فالنديم قد يكون بمعني المرافق أو الصديق ، لذلك حرص الأمويون على أن يضم بلاطهم النديم المخلص.

واقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها الى مقدمة ومطلبين، وانتهت بخاتمة لخصنا فيها اهم النتائج والاستنتاجات.

تناول المطلب الاول دور الندماء السياسي، اما المطلب الثاني فتناول دور الندماء الديني.

الفصل الاول :

دور الندماء السياسي

اولاً : قبيصه بن ذؤيب :

كان قبيصة أحد ندماء الخليفة عبد الملك بن مروان، وقد تولى ديوان الخاتم، وكان قبيصة له مكانة كبيرة عند الخليفة عبد الملك بن مروان، ومما يؤكد مكانته عند الخليفة أن الخليفة عبد الملك قد تقدم إلى حجابه فقال" لا يحجب عني قبيصة أي ساعة جاء من ليل أو نهار، إذا كنت خاليا أو عندي رجل واحد، وإن كنت عند النساء أدخل المجلس وأعلمت بمكانه فدخل، وكان الخاتم إليه، وكانت السكة إليه، تأتيه الأخبار قبل عبد الملك"(1) .

ومما يؤكد هذه المكانة الكبيرة لقبيصة أنّ الكتب الواردة على عبد الملك كان يقرأها قبيصة قبل أن تصل إلى عبد الملك، ثمّ يدخل بها إليه مفضوضة الختم فيقرأها(2).

عبد الملك بن مروان وقراره بخلع أخيه عبد العزيز:

أراد عبد الملك بن مروان خلع أخيه عبد العزيز بن مروان سنة 85هـ، وأن يجعل ولاية العهد لابنه الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام، لكن عبد العزيز رفض أن يتنازل عن ولاية العهد لأبناء عبد الملك، مما جعل عبد الملك يفكر في عزل أخيه(3)، لكن هنا تدخل قبيصة بن ذؤيب ونصحه بعدم التعجل في هذا القرار وقال للخليفة" لا تفعل هذا، فإنك باعث على نفسك صوت نعار، ولعل الموت يأتيه فتستريح منه! فكف عبد الملك عن ذلك ونفسه تنازعه إلى أن يخلعه"(4).

كان الخليفة عبد الملك في قرارة نفسه يميل إلى عزل أخيه عبد العزيز(5) بعد أن استقامت له الأمور واستقرت(6)، وخاصة بعد أن أشار عليه أحد الندماء وهو روح بن زنباع الجذامي- وكان أجل الناس عند عبد الملك- وقال له" لو خلعته ما انتطح فيه عنزان"(7) واتفق الاثنان على تنفيذ عزل عبد العزيز، وبينما الخليفة نائم إذ دخل عليه قبيصة بن ذؤيب، وقال: أجرك الله يا أمير المؤمنين في أخيك عبد العزيز! قال: وهل توفي؟ قال: نعم، فاسترجع عبد الملك، وقال لرَوْح: يا أبا زُرعة، كفانا الله ما أجمعنا عليه(8)، وبعد أن علم قبيصة بما كان ينوي الخليفة فعله، قال قبيصة للخليفة: يا أمير المؤمنين، إن الرأي كله في الأناة، والعجلة فيها ما فيها"(9).

قبيصة ودوره إخماد الثورات ضد عبد الملك بن مروان:

بعد وفاة مروان بن الحكم(64- 65هـ/ 683- 684م)، وتولى عبد الملك الخلافة ووعد عمرو بن سعيد (10)-والي دمشق- أن يستخلفه فبايعه عمرو بن سعيد ، وقد أراد عبد الملك أن يذهب للعراق لمحاربة عبد الله بن الزبير، وما أن ذهب عبد الملك حتى أغلق عمرو بن سعيد أبواب دمشق وأخلف اتفاقه مع عبد الملك، فقيل لعبد الملك ما تصنع أتذهب إلى العراق وتدع دمشق أهل الشام أشد عليك من أهل العراق فرجع مكانه فحاصر دمشق حتى صالح عمرو بن سعيد(11).

أصبحت الدولة الأموية في حاجة لمزيد من الأموال من أجل القضاء على الثورات والفتن الداخلية، وكان بيت مال دمشق في يد عمرو بن سعيد فأرسل إليه عبد الملك أن إئتني أبا أمية أدبر معك أمرا، فخرج عمرو بن سعيد ليأتي عبد الملك فقالت له امرأته أبا أمية لا تذهب إليه فإني أتخوف عليك منه فما زالت به حتى ضربها بـقائم سيفه فشجها فتركته وكان معه أربعة آلاف رجل من أبطال الشام اللذين لا يقدر على مثلهم مسلحين، ثم قالوا لعمرو إن رابك شيء فأسمعنا، فدخل وجعلوا يصيحون أبا أمية أسمعنا صوتك وكان معه غلام شجاع فقال له اذهب إلى الناس فقل لهم ليس علي بأس، فقال له عبد الملك أمكرا عند الموت أبا أمية خذوه فأخذوه ثم أمر أحد رجاله فضرب عنقه ثم أدرجه في بساط ثم أدخله تحت السرير، فدخل قبيصة بن ذؤيب الخزاعي فقال كيف رأيك في عمرو بن سعيد قال بعدما رأى رِجلَ عمرو بن سعيد فقال اضرب عنقه يا أمير المؤمنين فقال جزاك الله خيرا، وتخوف الحاضرون مما قد يفعله أنصار عمرو بن سعيد، فقال قبيصة اطرح رأسه يا أمير المؤمنين إليهم وانشر الدراهم عليهم يتشاغلون بها ففعل، فدخلوا في طاعة عبد الملك(12).

ثانياً : حسان بن مالك الكلبي :

يعد حسان بن مالك الكلبي أحد ندماء يزيد بن معاوية الخليفة الأموي الثاني وشهد معه معركة صفين، كذلك كان نديم للخليفة مروان بن الحكم، وكان حسان يحضر مع يزيد بعض الجلسات التي يتناقشون فيها بالأمور السياسية والتطلعات المستقبلية، ومن أمثلة ذلك أن يزيد بن معاوية أراد أن يعهد بالولاية من بعده لابنه معاوية، وذلك كما فعل أبوه معاوية من قبل، واستشار يزيد الندماء وكان منهم حسان بن مالك، ويعد حسان أحد الندماء الذين حسنوا هذا الأمر في أعين يزيد بن معاوية، فعندما استطلع يزيد بن معاوية رأي حسان وقال له" إنّي أريد البيعة لمعاوية بن يزيد، قال حسان: فافعل، وبايع له حسّان وشجّعه على البيعة له، فأحضر الناس وأعلمهم أنّه قد ولاّه الخلافة بعده، وكان معاوية ركيكا ليّنا فكني أبا ليلى، وهي كنية كلّ ضعيف"(13).

مما سبق يستشف أن حسان بن مالك قد زين ليزيد البيعة لابنه بدافع العصبية كذلك طمعاً في النفوذ والسلطة، وهو من قبيلة كلب، وبنو كلب يدعون إلى بني أمية، ويتعصَّبون ليزيد وأهل بيته، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن يزيد أراد أن يعرف الرأي العام للقبائل الكبيرة من خلال رأي أحد سادات القبيلة(14)، وبعد وفاة معاوية الثاني وتفرق كلمة الأمويون فقبيلة قَيْس ومن لفَّ لفيفها يدعون إلى ابن الزبير وينصرون الضحاك بن قيس، والذي اعتذر بعد ذلك لكبار بني أمية واجتمع معهم لغرض أن يجتمعوا على أحد منهم ليبايعوه خليفة، واتفقوا أن يلتقوا عند حسان بن مالك لانه أحد أركان الجانب الأموي(15)، وهذا بلا شك يؤكد مكانة حسان عند بني أمية، كذلك يدل على ثقتهم فيه.

تولى مروان بن الحكم أمر الخلافة بعد فترة صعبة مرت على الأمويين وانشقاقهم، وكعادة من سبقوه بالحكم فكر مروان بن الحكم في أمر ولاية العهد لابنيه عبد الملك ثم لعبد العزيز، وكان لابد من معرفة رأي القبائل، وخاصة القبائل المؤيدة للحكم الأموي مثل قبيلة كلب والتي منها حسان بن مالك، وقد طرح مروان أمر البيعة أمام حسان، فوافقه حسان بن مالك، ولأمر المهم هو عدم ظهور من ينازع ابنيه عبد الملك وعبد العزيز الحكم، ولذلك عبر مروان بن الحكم عن خوفه لحسان من مطالبة خالد بن يزيد، وعمرو بن سعيد بالخلافة وأنهم أحق بالخلافة من أبناء مروان ، فتعهد حسان لمروان بأنه سيكفيه أمرهم، وأثناء حضور الندماء لمجلس مروان بن الحكم كان منهم خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد- الطامحين للخلافة-، قام حسان في المجلس وقال" يبلغ أمير المؤمنين ويبلغنا أن رجالاً يتمنون الأماني ويدعون الأباطيل ويحدثون أنفسهم بما لم يجعله الله لهم، وما أولئك بالراشدين ولا المسددين، فقوموا أيها الناس فبايعوا لعبد الملك ابن أمير المؤمنين ولعبد العزيز من بعده، فقام الناس فبايعوا مسارعين غير مثقلين من عند آخرهم، حتى لم يبق منهم أحد"(16).

ثالثاً : عامر بن شراحبيل الشعبي :

ترجع مساهمة عامر الشعبي في الأحداث السياسية الجارية في العصر الأموي إلى عصر الوالي الحجاج بن يوسف الثقفي إذ كان أحد ندماء الحجاج، لما قدم الحجاج الكوفة واليا عليها وعرض عليه الناس، فكان عامر الشعبي منهم، ودار بين الشعبي والحجاج حديث طويل اختبره فيه الحجاج بمعرفته بالقرآن والأخبار والشعر، وبعد أن تأكد الحجاج من علم الشعبي قام فدخل وقال: لا تبرح، وخرج فصلى الظهر ثم رجع وجعل الشعبي عريفا على الشعبيين، وفرض له في الشرف من العطاء، وظل عامر عنده مكرما على أحسن حال حتى خرج ابن الأشعث، ويحكي عامر عن انضمامه لابن الأشعث" فأتاني قراء الكوفة وقالوا: يا عامر، إنك زعيم القراء، وأنت كذا وكذا، فلم يزالوا بي حتى أخرجوني معهم، فكنت أقوم بين الصفين فأذكر الحجاج، فأعيبه بأشياء كنت أعرفها فيه، وبلغ الحجاج فقال: ألا تعجبون من هذا الخبيث؟! جاءني وهو وضيع فرفعته، وفعلت معه وفعلت، ثم خرج علي ويقول ما يقول، أما والله لئن مكنني الله منه لأجعلن عليه الدنيا مثل مسك حمل"(17).

أما عن عن سبب خروج عبد الرحمن بن الأشعث على الحجاج فإنه دخل لمجلس الحجاج، وبعد أن خرج ابن الأشعث قال الحجاج لمن كان عنده ما نظرت الى هذا قط، الا اشهيت ان اضرب عنقه، وكان عامر الشعبى حاضرا، ولما خرج ابن الأشعث من مجلس الحجاج قعد بالباب حتى خرج الشعبى، فقام عبد الرحمن بن الأشعث اليه، فقال له: هل ذكرني الأمير بعد خروجى من عنده بشيء؟ فقال الشعبى: أعطني عهدا وثيقا الا يسمعه منك احد. فاعطاه ذلك. فاخبره بما كان الحجاج قال فيه، فقال عبد الرحمن"والله لاجهدن في قطع خيط رقبته"(18).

خرج ابن الأشعث ضد الحجاج بن يوسف وانضم عامر الشعبي إلى جند عبد الرحمن بن الأشعث، وبعد انتهاء تمرد ابن الأشعث تخفى عامر هرباً من الحجاج بن يوسف الثقفي، وذات مرة نادى منادي الحجاج من لحق بقتيبة بن مسلم بالري فهو أمانه، فلحق ناس كثير بقتيبة، وكان فيمن لحق به عامر الشعبي، فذكر الحجاج الشعبي يوما فقال: أين هو؟ وما فعل؟ فقال له يزيد بن أبي مسلم- كاتب الحجاج-: بلغني أيها الأمير أنه لحق بقتيبة بن مسلم بالري، قال: فابعث إليه فلنؤت به(19).

وقيل أن الحجاج عرف مكان عامر الشعبي عندما أنعم الله على قتيبة بن مسلم بالفتوحات وأراد أن يكتب للحجاج ولم يدر ما يكتب، واستشار عامر الشعبي فقال: عامر" عندي كل ما تريد، فقال: من أنت؟ قال: لا تسأل عن ذلك، فقال: اكتب كتاب الفتح لأكتب منه، فقال عامر: لا أحتاج، اكتب وأنا أملي، فأخذ يكتب وأملي عليه، وهو ينظر إلي، حتى فرغت، فحملني على بغلة، وأعطاني برنسا وسرقا من حرير، وكنت عنده في أعلى منزلة فبينا أنا عنده ذات يوم إذ جاءه كتاب الحجاج يقول: صاحب كتابك عامر الشعبي، فإذا نظرت في كتابي فابعث به إلي؛ وإلا عزلتك وفعلت بك وفعلت، فاحذر أن يفوتك، فالتفت إلي وقال: ما عرفتك قبل هذه الساعة"، ولم يجد عامر بد من الذهاب للحجاج، وأرسل معه قتيبة جماعة وأوصاهم به خيراً(20).

ولما وصل عامر إلى مجلس الحجاج سلم عليه وقال له" أيها الأمير إنّ الناس قد أمرونى أن أعتذر إليك بغير ما يعلم الله أنه الحق. وأيم الله لا أقول فى هذا المقام إلّا حقا. قد والله سوّدنا عليك، وخرجنا واجتهدنا عليك كلّ الجهد فما ألونا . فما كنّا بالفجرة الأقوياء، ولا بالبررة الأتقياء. ولقد نصرك الله علينا، وأظفرك بنا، فإن سطوت فبذنوبنا وما جرّت إلينا أيدينا، وإن عفوت عنّا فبحلمك. وبعد فالحجّة لك علينا، فقال له الحجّاج" أنت والله أحبّ إلىّ ممّن يدخل علىّ يقطر سيفه من دمائنا ثمّ يقول: ما فعلت وما شهدت. قد أمنت عندنا يا شعبىّ"(21).

تولى عامر الشعبي قضاء البصرة، وهناك زادت شهرته وارتفعت مكانته، ولما أرسل عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفي أن ابعث إليّ رجلا يصلح للدين والدنيا، أتخذه سميرا وجليسا وخليلاً. فقال الحجاج: ما ماله إلا عامر الشّعبي، وبعثه إليه(22).

أما عن علاقة الشعبي بالخلفاء، فكان اتصاله بالخليفة عبد الملك بن مروان وأصبح أحد ندمائه، ونال الشعبي ثقة عبد الملك، وكانت الدولة الأموية في هذه الفترة تمر بحالة من التوتر مع الدولة البيزنطية وأراد أن يرسل رجلاً ذا شجاعة وفراسة، وخاصة بعد أن إقدام الخلافة الأموية على سك العملة الإسلامية، واختار عامر الشعبي لهذه المهمة، وبعد أن ذهب عامر لامبراطور الروم وتباحث معه في الموضوعات التي حددها له عبد الملك بن مروان، أُعجب الإمبراطور بعامر الشعبي وطلب منه أن يكون من بلاطه، فرفض عامر، وكتب الإمبراطور رقعة وأعطاها لعامر وقال له" إذا أديت جواب ما جئت له فأدّ هذه الرقعة إلى صاحبك"، قال عامر" فلمّا رجعت إلى عبد الملك فأعطيته جواب كتابه وخبّرته بما دار بيننا نهضت، ثم ذكرت الرقعة، فرجعت فدفعتها إليه"(23).

قرأ عبد الملك رسالة إمبراطور الروم وقال لعامر" أتدري ما فيها؟ قلت: لا؟ قال: فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف ولّوا أمرهم غيره؟ ثم قال: أتدري ما أراد بهذا؟ قلت: لا؛ قال: حسدني عليك فأراد أن أقتلك؛ فقلت: إنما كبرت عنده يا أمير المؤمنين لأنه لم يرك. فرجع الكلام إلى ملك الروم فقال: لله أبوه ما عدا ما في نفسي"(24).

رابعاً : المغيره بن شعبه :

كان للمغيرة بن شعبة دور كبير في العصر الأموي إذ عمل كمستشار للخليفة معاوية، وكان المغيرة ينصح الخلفاء بالرأي السديد، وفيما يلي نتناول المغيرة بن شعبة ودوره السياسي في العصر الأموي:

دوره مع الخليفة معاوية ابن أبي سفيان:

كانت العلاقة قوية بين المغيرة بن شعبة والخليفة معاوية بن أبي سفيان، وكان معاوية يستمع لرأيه فعندما عين معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص والياً على الكوفة، قال له المغيرة بن شعبة" استعملت عَبْد اللَّهِ بن عَمْرو عَلَى الْكُوفَة وعمرا عَلَى مصر، فتكون أنت بين لحيي الأسد! فعزل عبد الله، وَاسْتَعْمَلَ الْمُغِيرَة بن شُعْبَةَ عَلَى الْكُوفَة"(25).

وكان المغيرة كمعاوية من حيث الذكاء والصبر على المكاره وحسن السياسة مع الناس، ولذلك كان المغيرة أول من كلمه معاوية في ولاية يزيد ابنه من بعده وأشار المغيرة عليه بولاية العهد لابنه(26)، وعندما عينه معاوية على الكوفة أحسن فِي الناس السيرة، ولم يكن من محبي سفك الدماء ولم يفتش أهل الأهواء عن أهوائهم، وكانت تأتيه الناس فتقول له : إن فلانا يرى رأي الشيعة، وإن فلانا يرى رأي الخوارج، وكان المغيرة بن شعبة يرد عليهم بقوله" قضى اللَّه أَلا تزالون مختلفين، وسيحكم اللَّه بين عباده فِيمَا كَانُوا فِيهِ يختلفون فأمنه الناس"(27)، وكان المغيرة يُقال له مغيرة الرأي. وكان داهية لا يشتجر في صدره أمران إلا وجد في أحدهما مخرجا(28).

المغيرة ودوره في الصلح بين معاوية وزياد بن ابي سفيان:

كان المغيرة كما ذكرت نديماً لمعاوية بن أبي سفيان، وكان معاوية يأخذ برأيه، ومما يدل على قوة العلاقة بين المغيرة ومعاوية أنه حين دخل المغيرة بن شعبة على معاوية ذات مرة، قال له معاوية"

إنما موضع سر المرء إن باح بالسر أخوه لمنتصح

فإذا بحت بسر فإلى ناصح يستره أو لا تبح

فرد عليه المغيرة وقال له يا أمير المؤمنين، إن تستودعني تستودع ناصحا شفيقا ورعا وثيقا"(29).

فذكر له معاوية زياد بن ابي سفيان وخوفه من استفحال أمره ببلاد فارس- خاصة أنه كان من أنصار الحسن بن علي-، وقال معاوية عن زياد" داهية العرب معه الأموال، متحصن بقلاع فارس، يدبر ويربص الحيل، ما يؤمنني أن يبايع لرجل من أهل هذا البيت، فإذا هو قد أعاد علي الحرب خدعة"(30).

تدخل المغيرة ليسكن روع الخليفة وطلب منه أن يتولى أمره ويأتي به إلى الخليفة، فأتى المغيرة زيادا، فقال زياد حين بلغه قدوم المغيرة: ما قدم إلا لأمر، ثم أذن له، فدخل عليه، وقال له المغيرة" إن معاوية استخفه الوجل حتى بعثني إليك(31)، ولم يكن يعلم أحدا يمد يده إلى هذا الأمر غير الحسن، وقد بايع معاوية، فخذ لنفسك قبل التوطين، فيستغنى عنك معاويه، قال: أشر علي، وارم الغرض الأقصى، ودع عنك الفضول، فإن المستشار مؤتمن، فقال المغيرة: في محض الرأي بشاعة، ولا خير في المذيق، أرى أن تصل حبلك بحبله، وتشخص إليه، قال: أرى ويقضي الله"(32)، فكان المغيرة له الدور الأبرز في أن يأمن الخليفة جانب زياد، وهذا إن دل فإنما يدل على حسن سياسة ورجاحة عقل المغيرة، فأعمل عقله في استقطاب زياد، وساهم في حقن دماء المسلمين.

المغيرة والخوارج:

بعد أن قبض المغيرة على جماعة من الخوارج وزج بهم في السجن نحوا من سنة بلغه أن بعض الخوارج يدبرون أمرهم ويريدون الخروج عليه وقتاله وكان قائدهم المستورد بن علفة، فأظهر المغيرة الشجاعة وحسن السياسة وجمع الناس وقال لهم" أَمَّا بَعْدُ، فقد علمتم أَيُّهَا النَّاسُ أني لم أزل أحب لجماعتكم العافية، وأكف عنكم الأذى، وإني وَاللَّهِ لقد خشيت أن يكون ذَلِكَ أدب سوء لسفهائكم، فأما الحلماء الأتقياء فلا، وايم اللَّه لقد خشيت الا أجد بدا من أن يعصب الحليم التقي بذنب السفيه الجاهل، فكفوا أَيُّهَا النَّاسُ سفهاءكم قبل أن يشمل البلاء عوامكم وَقَدْ ذكر لي أن رجالا مِنْكُمْ يريدون أن يظهروا فِي المصر بالشقاق والخلاف، وايم اللَّه لا يخرجون فِي حي من أحياء العرب فِي هَذَا المصر إلا أبدتهم وجعلتهم نكالا لمن بعدهم، فنظر قوم لأنفسهم قبل الندم، فقد قمت هَذَا المقام إرادة الحجة والإعذار"(33).

خاف الناس واجتمع أكابرهم وقالوا للمغيرة يكفيك كل رجل منا أمر عشيرته، وعندما علم الخوارج بذلك خرجوا متخفين من الكوفة، فتتبعتهم فرقة أرسلها المغيرة حتى هزموهم(34).

المبحث الثاني :

دور الندماء الديني

اولاً : قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ :

كان قبيصة يصنف من علماء عصره وقيل عنه" من علماء هذه الأمة"، ورُوى أنه لم يكن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد له أصحاب حفظوا عنه وقاموا بقوله في الفقه إلا ثلاثة: زيد وعبد الله وابن عباس فأعلم الناس بزيد بن ثابت وقوله العشرة: سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وعروة بن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار وأبان بن عثمان وقبيصة بن ذؤيب وذكر آخر"(35)، وكان يعد قبيصة من فقهاء المدينة(36).

كان عبد الملك قد هم بمنبر النبي صلى الله عليه وسلم وأراد نقله لدمشق، فقال له قبيصة بن ذؤيب: اذكرك الله عز وجل أن تفعل هذا، وأن تحوله! إن أمير المؤمنين معاوية حركه فكسفت الشمس(37)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حلف على منبري آثما فليتبوأ مقعده من النار"، فتخرجه من المدينة وهو مقطع الحقوق بينهم بالمدينة! فأقصر عبد الملك عن ذلك (38).

أحدث بعض الخلفاء الأمويون بعض الأمور التي لم تكن معروفة قبلهم، ومنها جلوسهم على المنبر أثناء الخطبة، وقد عمل قبيصة على منع عبد الملك بن مروان عن فعل ذلك، فلم ينتهِ عبد الملك(39).

حاول قبيصة قدر المستطاع في إعمال شرع الله ونصيحة الخلفاء بالتحري قبل توقيع العقوبة، ومثال ذلك أن أحد العلويين وهو أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، حبسه الوليد بن عبد الملك نتيجة وشاية، فأراد أخوه عون بن محمد، أن يسعى لفك سجن أخيه، فلقي في أمره قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، وكان قبيصة ذا منزلة من الوليد فقال عون لقبيصة" إنّ أخي حبس مظلوما بأمر لم يجنه، ونحن نسأل أمير المؤمنين أن يدعو به فيسأله عما قرف به، فإن تبيّن له عذر عذره، أو ثبت عليه قرف أخذه به. فكلّم قبيصة الوليد، وحكى له قول عون فقال الوليد: قد بلغني أنّه امرؤ جدل، ولا أحسب ابن عمّه كذب عليه" ثم عفى عنه الوليد بن عبد الملك بعد ذلك(40).

عُد قبيصة من طبقة العلماء كما ذكرت، ولذلك فقد كان قبيصة يحاول جاهداً في التوسيع على أهل العلم، وجعلهم من ندماء عبد الملك، أما العلماء المخالفون للأمويون فقد كان يحرص قبيصة على عدم التنكيل بهم، ومثال ذلك أن قبيصة بن ذؤيب دخل على عبد الملك بن مروان بكتاب من هشام بن عبد الملك يذكر فيه أنَّه ضرب سعيد بن المسيّب وطاف به، فقال قبيصة لعبد الملك بن مروان: يَا أمير المُؤْمنين، أيَفْتَاتُ عليك هشام بمثل هذا؟ يضرب ابنَ المسيّب ويطوف به، ولو لم يبايع ما كان يكون منه؟ ما سعيد ممن يُخاف غائلتُه، والله إنه لمن أهل السنة والجماعة، فقال عبد الملك لقَبيصَة: اكتب إِلَى سعيد واعتذر إليه، فكتب قبيصة إِلَى سعيد فقال: الله بيني وبين من ظلمني، وندم هشام على ضربه وخلّى سبيله"(41).

عمل قبيصة على إبعاد الأذي عن العلماء المخالفين لبني أمية في الأمور السياسية، فهذا العالم ابن جُنادة القُرشيّ المكيّ، المعروف باسم أبو مُحَيريز، لقى قبيصة فقال له عطَّلتم الثغور، وأغزيتم الجيوشَ إِلَى حرم الله وإلى مصعب بن الزُّبَيْر! فقال له قبيصة: اخْزِن من لسانك- أي احفظه ولا تتكلم-(42).

ثانياً : محمد بن شهاب الزهري :

امتاز محمد بن شهاب الزهري عن معاصريه بكثرة الكتابة والتدوين واقتناء الكتب. وكان إذا جلس في بيته بين كتبه اشتغل بها عن كل شيء سواها من أمور الدنيا، حتى يروى أن امرأته كانت تقول له" إن هذه الكتب أشدّ عليّ من ثلاث ضرائر"؛ لاشتغاله بها عنها(43).

حرص ابن شهاب الزهري على حضور مجالس العلم، وقد حضر للشام بعد فقر أصابه، فجلس في مجلس بْنِ ذُؤَيْبٍ، وكانوا يتدارسون فيه العلوم الشرعية، وكان ابن شهاب الزهري غزير العلم، ومما يؤكد ذلك ما ذكره أبو زرعة الدمشقي(44) أن ابن شهاب الزُّهْرِيُّ قدم دمشق في خلافة عبد الملك بن مروان، فجلس في مجلس لا يعرف أفراده، ويقول ابن شهاب حاكيا عما دار في هذا المجلس : " فجلست في مجلس لا أعرفهم، فأقبل رجل، فأوسعوا له، فإذا هو قبيصة بن ذؤيب فقال: فجلس ثم قال" لقد جاء أمير المؤمنين اليوم كتاب ما جاءه مثله منذ استخلفه الله. قالوا: وما هو؟ قال: كتب إليه عامله بالمدينة هشام بن إسماعيل يذكر أن ابنا لمصعب بن الزبير من أم ولد مات، فأرادت أمه أن تأخذ ميراثها منه فمنعها عروة بن الزبير، وزعم أن لا ميراث لها، فتوهم أمير المؤمنين في ذلك حديثا سمعه من سعيد بن المسيب يذكر عن عمر بن الخطاب في أمهات الأولاد، لا يحفظ أمير المؤمنين ذلك الحديث، فقال ابن شهاب"أنا احدثكه. فقام إلي قبيصة حتى أخذ بيدي، ثم خرج بي معه حتى دخل بي الدار على عبد الملك"(45).

قال ابن شهاب" فقمت فدخلت معه على أمير المؤمنين، فأجد بين يديه المصحف قد أطبقه وأمر به فرفع، وليس عنده غير قبيصة جالس، فسلمت عليه بالخلافة، فقال: من أنت؟ قلت: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، فقال: أوه قوم يغارون في الفتن. قال: وكان مسلم بن عبيد الله مع ابن الزبير، ثم قال: ما عندك في أمهات الأولاد؟ فحدثه ابن شهاب في أمهات الأولاد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال: فالتفت إلى قبيصة بن ذؤيب، فقال: هذا يكتب به إلى الآفاق، وكان قبيصة يحرص على تزويد العلماء بالرواتب والعطايا ويجعلهم من ندماء الخليفة، فهذا ابن شهاب كان طلب من عبد الملك أن يجعل له راتباً، فلامه قبيصه لتعجله في طلبه من عبد الملك، وقال لابن شهاب الحق بي. فمشى خلف دابته حتى دخل منزله، ويقول ابن شهاب" ما لبث حتى خرج إلي خادمه ، برقعة فيها: هذه مائة ألف دينار قد أمرت لك بها، وبغلة تركبها، وغلام يكون معك يخدمك، وعشرة أثواب كسوة، ورتب قبيصة لابن شهاب لقاء آخر مع الخليفة عبد الملك، وبعد خروجهم من عند الخليفة، قال قبيصة لابن شهاب" إن أمير المؤمنين قد أمر أن تثبت في صحابته وأن يجري عليك رزق الصحابة"(46).

ومن الجدير بالذكر أن الخليفة عبد الملك بن مروان كان يهتم بتدارس العلوم الشرعية ويشجع من يجد فيه النباهة والذكر على مواصلة التعلم، ويحكي ابن شهاب الزهري ما يؤكد على حرص عبد الملك على الاهتمام بالحياة الدينية والعلوم الشرعية، ويقول ابن شهاب الزهري أن عبد الملك بن مروان سأله في بداية معرفته به" أقرأت القرآن؟ قلت: نعم بإعرابه، قال: وما ينبغي منه من وجوهه وعلله؟ قال: قلت: نعم، قال: تعلمت الفرائض؟ قلت: نعم، قال: الصلب والجد واختلافهما؟ قلت: أرجو أن أكون قد فعلت، وأمر لي: بجائزة ورزق يجري، وشراء دار قطيعة بالمدينة، وقال: اذهب فاطلب العلم ولا تشاغل عنه بشيء فإني أرى لك عينا حافظة وقلبا زاكيا، وائت الأنصار في منازلهم"(47).

أما في عصر الوليد بن عبد الملك فقد كان ابن شهاب الزهري قد حصل الكثير من العلوم، ولذا كان يحرص الوليد على أن يسأله عن صحة الأحاديث فعندما دخل الزهري على الوليد، قال له الوليد: يا زهري، ما حديث يحدثنا به أهل الشام؟ قال: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: يحدثونا أن الله إذا استرعى عبدا رعيته كتب له الحسنات، ولم يكتب عليه السيئات. فقال: هذا باطل يا أمير المؤمنين، أيما أكرم على الله؛ خليفة نبي، أم خليفة غير نبي؟ فقال: بل خليفة نبي. قال: فإن الله تعالى يقول: {ياداوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب} فهذا وعيد لنبي خليفة، فكيف بخليفة غير نبي؟! فقال الوليد: إن الناس ليغرونا في ديننا(48).

الخاتمة والاستنتاجات

اولاً :- يجب ان تكون للندماء بعض الصفات والسمات هي التي شجعت الخلفاء والامراء والولاة على تقريبهم اليهم ومجالستهم ومنادمتهم ومؤاكلتهم وملاعبتهم ومن هذه الصفات التي دفعت بهم للميل نحوهم ان يكون (حسن الخلق والاخلاق, حسن المعشر, فصيح الكلام, اديباً, نظيفاً, كتوماً, حفظياً, لطيفاً, ظريفاً, طريفاً, ذكياً, وقوي الانتباه).

ثانياً :- تفاوتت قوة الندماء وتباينت فيما بينهم، فمنهم من كان قوي ذا تأثير كبير، ومنهم من كان ضعيف ذا تأثير بسيط، وكان هذا يعتمد على قوة الخليفة ومدى استشارته للنديم والاستماع اليه والمهام والمناصب التي يوكلها اليه.

ثالثاً :- بعد البحث عن دور الندماء في الجانب السياسي وهو الجانب الاهم الذي يجعل دورهم فعالاً ومن ابرز هذه الاعمال ما قام بها قصيبة بن ذؤيب عندما كان الخليفة عبدالملك بن مروان يريد ان يخلع اخيه الخليفة عبدالعزيز بن مروان سنة 85هـ من ولاية العهد إذ قام قصبية بن ذؤيب بتقديم نصيحة الى الخليفة عبدالملك بن مروان بعدم التسرع بعزل اخيه وتنصيب ابنه ولياً للعهد نجد ان اغلب الندماء كان لهم دور فعال او اساسي في الجانب السياسي لاسيما في مسالة ولاية العهد او حتى تعيين الولاة او محاولة القضاء على الثورات او اخمادها او حل المشاكل السياسية بين قادة الجيش والولاة وغيرهم.

رابعاً :- كان هناك طابعاً واضحاً للندماء في الجانب الديني فكان الخلفاء يحرصون دائماً على ان يسألوا عن صحة الاحاديث مثل ما فعل الخليفة الوليد الذي سأل محمد بن شهاب الزهري وايضاً بقية الخلفاء إذ كان لهم اهتمام واضح في العلوم الشرعية والحث والتشجيع على تعلمها ومن الخلفاء الذي كان يحث عليها ايضاً الخليفة عبدالملك بن مروان.

المصادر

(1) الطبري: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري : تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، مصر، 1967م، ج6، ص412.

(2) ابن مسكويه، أبو علي احمد بن محمد يعقوب مسكويه الرازي : تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: الدكتور أبو القاسم إمامي، دار سروش للطباعة والنشر، طهران، ٢٠٠٢ م، ج2، ص384.

(3) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، بشار عواد معروف، دار ابن كثير، ط3، بيروت: ٢٠١٣ م، ج 9 ، ص 210.

(4) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص412.

(5) ابن عذارى: أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: كولان وآخرون، دار الثقافة، ط3 بيروت ١٩٨٣ م، ج1، ص41.

(6) ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج2، ص384.

(7) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢ م، ج6، ص261.

(8) سبط بن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْ أُوغلي بن عبد الله المعروف بـ سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: مجموعة من المحقيين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ٢٠١٣ م، ج 9، ص 356.

(9) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص412.

(10) وفق مؤتمر الجابية(64هـ/ 683م) بين بني أمية، اتفقوا على أن يتولى الخلافة مروان بن الحكم، ثم خالد بن يزيد، ثم عمرو بن سعيد، لذلك كان عمرو بن سعيد يرى أحقيته بالخلافة، ولذلك عزم عبد الملك بن مروان على التخلص منه، وقتل ولم يتولى الخلافة (البغدادي: أبو جعفر، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي: المحبر، اعتنت بتصحيحه: الدكتوره إيلزه ليختن شتيتر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن – الهند ١٣٦١ هـ – ١٩٤٢ م، ص377).

(11) أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب : المحن، تحقيق: عمر سليمان العقيلي، دار العلوم، السعودية ١٩٨٤م، ص205– 206.

(12) أبو العرب : المحن، ص207.

(13) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري : أنساب الأشراف، حققه وقدم له: سهيل زكار وآخرون، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م، ج5، ص 380.

(14) ابن كثير: البداية والنهاية، ج8، ص 338.

(15) ابن كثير: البداية والنهاية، ج8، ص 338.

(16) البلاذري : أنساب الأشراف، ج6، ص57.

(17) سبط بن الجوزي : مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ج9، ص 311.

(18) الدينوري، أبو حنيفة، أحمد بن داود الدينوري : الأخبار الطوال، دار إحياء الكتب العربية، تحقيق: عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، ١٩٦٠ م، ص317.

(19) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص374.

(20) سبط بن الجوزي : مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ج 9، ص 312.

(21) ابن مسكويه : تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج2، ص362- 363.

(22) ابن عبد ربه الاندلسي ، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ ، ص326.

(23) ابن المبرد، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس : الكامل في اللغة والأدب، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة: ١٩٩٧م، ج2، ص85.

(24) الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد جار الله الزمخشري: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، تحقيق : عبد الامير مهنا، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1992م، ج2، ص151- 152.

(25) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص166.

(26) المرزباني، أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني : معجم الشعراء، بتصحيح وتعليق : كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، ط 2، بيروت: ١٩٨٢ م، ص368.

(27) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص174.

(28) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد: الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت: ١٩٩٠م، ج4، ص214.

(29) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص177؛ المرزباني: معجم الشعراء، ص368.

(30) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير : الكامل في التاريخ , تحقيق: عمر عبد السلام تدمري, دار الكتاب العربي، لبنان ١٩٩٧م ، ج3، ص21.

(31) النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣ هـ، ج20، ص295.

(32) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص177.

(33) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص184.

(34) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص206.

(35) الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي: المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، إصدار: رئاسة ديوان الأوقاف في الجمهورية العراقية، مطبعة الإرشاد، بغداد: ١٩٧٤ م، ج1، ص353.

(36) ابن كثير: البداية والنهاية، ج9، ص235.

(37) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج3، ص61.

(38) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص239.

(39) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج4، ص33.

(40) مجهول ، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري وآخرون، دار الطليعة، بيروت،1971م ، ص175.

(41) سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ج10، ص 23.

(42) سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ج10، ص29.

(43) عبد اللطيف، عبد الشافي محمد: السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨ هـ، ص26.

(44) أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب : تاريخ أبي زرعة الدمشقي، دراسة وتحقيق: شكر الله بن نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1996م، ص408– 409.

(45) الفسوي: المعرفة والتاريخ ، ج1، ص627.

(46) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج7، ص233– 234.

(47) النهروانـي، أبـو الفـرج المعـافى بـن زكريـا بـن يحيـى الجريـرى النهروانـي: الجلـيس الصـالح الكـافي والأنـيس الناصح الشافي، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م، ص271.

(48) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ج11، ص193.

ثبت المصادر والمراجع

اولاً :- المصادر الاولية

- **الطبري: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ):**

1. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط2، مصر1967م.

- **ابن مسكويه: أبو علي احمد بن محمد يعقوب مسكويه الرازي (٣٢٠ – ٤٢١هـ):**

2. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: الدكتور أبو القاسم إمامي، دار سروش للطباعة والنشر، طهران: ٢٠٠٢ م.

- **ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت701–٧٧٤هـ) :**

3. البداية والنهاية، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله [ت ١٤٢٥ هـ]، د بشار عواد معروف، دار ابن كثير، ط3، بيروت: ٢٠١٣ م.

- **ابن عذارى، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت نحو ٦٩٥هـ):**

4. البيـان المغـرب فـي أخبـار الأنـدلس والمغـرب، تحقيـق ومراجعـة: كـولان وآخـرون، دار الثقافـة، ط 3، بيـروت، ١٩٨٣ م.

- **ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ):**

5. المنـتظم فـي تـاريخ الأمـم والملـوك، تحقيـق: محمـد عبـد القـادر عطـا، مصـطفى عبـد القـادر عطـا، دار الكتـب العلميـة، بيروت، ١٩٩٢ م.

- **سـبط بـن الجـوزي: شـمس الـدين أبـو المظفـر يوسـف بـن قِـزْ أُوغلـي بـن عبـد الله المعـروف بـ «سـبط ابـن الجـوزي» (٥٨١ – ٦٥٤ هـ):**

6. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الرسالة العالمية، دمشق٢٠١٣ م.

- **البغدادي: أبو جعفر، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت٢٤٥ هـ):**

7. المحبر، اعتنت بتصحيحه: الدكتوره إيلزه ليختن شتيتر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن – الهند ١٩٤٢ م.

- ابو **العرب: محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب (ت٣٣٣هـ):**

8. المحن، تحقيق: عمر سليمان العقيلي، دار العلوم ، السعودية ١٩٨٤م.

- **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩ هـ):**

9. أنساب الأشراف، حققه وقدم له: سهيل زكار وآخرون ، دار الفكر، بيروت ١٩٩٦ م .

- **الدينوري، أبو حنيفة، أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ):**

10. الأخبار الطوال، دار إحياء الكتب العربية، تحقيق: عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، ١٩٦٠ م.

- **ابن عبد ربه الاندلسي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ):**

11. العقد الفريد، دار الكتب العلمية، تحقيق مفيد محمد قميحه، بيروت، ١٤٠٤ هـ .

- **ابن المبرد، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥هـ):**

12. الكامل في اللغة والأدب، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، ١٩٩٧م.

- **الزمخشري: أبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد جار الله الزمخشري (ت٥٨٣هـ):**

13. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، تحقيق : عبد الامير مهنا، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1992م.

- **المرزباني: أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت : ٣٨٤ هـ):**

14. معجم الشعراء، بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، ط 2، بيروت: ١٩٨٢م.

- **ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد (ت٥٨٣هـ):**

15. الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، ج 5، بيروت، ١٩٩٠م.

- **ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ):**

16. الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، لبنان ، ١٩٩٧م.

- **النـويري: أحمـد بـن عبـد الوهـاب بـن محمـد بـن عبـد الـدائم القرشـي التيمـي البكـري، شـهاب الـدين النـويري (ت ٧٣٣هـ):**

17. نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة: ١٤٢٣هـ.

- **الفسوي: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧ هـ):**

18. المعرفـة والتـاريخ، تحقيـق: أكـرم ضـياء العمـري، إصـدار: رئاسـة ديـوان الأوقـاف فـي الجمهوريـة العراقيـة، مطبعـة الإرشاد، بغداد: ١٩٧٤ م.

- **مجهول، مؤلف اخبار الدولة العباسية (ت ق 3هـ):**

19. أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري وآخرون، دار الطليعة، بيروت،**1971م**.

- **ابـي زرعـة الدمشـقي: عبـد الـرحمن بـن عمـرو بـن عبـد الله بـن صـفوان النصـري المشـهور بـأبي زرعـة الدمشـقي الملقب بشيخ الشباب (ت ٢٨١ هـ):**

20. تاريخ أبي زرعة الدمشقي، دراسة وتحقيق: شكر الله بن نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1996م.

- **النهرواني: أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (ت٣٩٠هـ):**

21. الجلـيس الصـالح الكـافي والأنـيس الناصـح الشـافي، المحقـق: عبـد الكـريم سـامي الجنـدي، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ٢٠٠٥م.

ثانياً :- المراجع الثانوية

- **عبد اللطيف، عبد الشافي محمد:**

1. السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام، القاهرة: ١٤٢٨هـ.

First: Primary Sources

• Al-Tabari: Abu Jaafar, Muhammad ibn Jarir al-Tabari (224-310 AH):

1. History of the Messengers and Kings, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maarif in Egypt, 2nd edition, Egypt 1967 AD.

• Ibn Maskawayh: Abu Ali Ahmad ibn Muhammad Yaqub Maskawayh al-Razi (320-421 AH):

2. Experiences of Nations and Successive Aspirations, edited by: Dr. Abu al-Qasim Imami, Dar Soroush for Printing and Publishing, Tehran: 2002 AD.

• **Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi (d. 701-774 AH):**

3. The Beginning and the End, reviewed by: Sheikh Abdul Qadir al-Arnaout, may God have mercy on him [d. 1425 AH], Dr. Bashar Awad Marouf, Dar Ibn Kathir, 3rd edition, Beirut: 2013 AD.

• **Ibn Adhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad al-Marrakushi (d. circa 695 AH):**

4. Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, edited and reviewed by: Colan and others, Dar al-Thaqafa, 3rd ed., Beirut, 1983 AD.

• **Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH):**

5. Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1992 AD.

• **Sabt Ibn al-Jawzi: Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf ibn Qiz Ughli ibn Abdullah known as "Sabt Ibn al-Jawzi" (581-654 AH):**

6. Mirat al-Zaman fi Tawarikh al-A'yan, edited by: A group of investigators, Dar al-Risalah al-Alamiyyah, Damascus, 2013 AD.

• **al-Baghdadi: Abu Jaafar, Muhammad ibn Habib ibn Umayyah ibn Amr al-Hashemi al-Baghdadi (d. 245 H):**

7. Al-Muhbar, edited by: Dr. Ilse Lichtn Stetter, Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, Deccan - India 1942 AD.

• **Abu Al-Arab: Muhammad bin Ahmed bin Tamim Al-Tamimi Al-Maghribi Al-Afriqi, Abu Al-Arab (d. 333 AH):**

8. Al-Mahan, edited by: Omar Suleiman Al-Aqili, Dar Al-Ulum, Saudi Arabia 1984 AD.

• **Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Dawood Al-Baladhuri (d. 279 AH):**

9. Ansab Al-Ashraf, edited and introduced by: Suhail Zakar and others, Dar Al-Fikr, Beirut 1996 AD.

• **Al-Dinawari, Abu Hanifa, Ahmed bin Dawood Al-Dinawari (d.282AH):**

10. Al-Akhbar Al-Tawwal, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya, edited by: Abdel Moneim Amer, Ministry of Culture and National Guidance, Egypt, 1960 AD.

• **Ibn Abd Rabbuh Al-Andalusi, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abd Rabbah ibn Habib ibn Hudayr ibn Salim, known as Ibn Abd Rabbah al-Andalusi (d. 328 AH):**

11. Al-Iqd al-Fareed, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, edited by Mufid Muhammad Qumayha, Beirut, 1404 AH.

• **Ibn al-Mubarrad, Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad, Abu al-Abbas (d. 285 AH):**

12. Al-Kamil fi al-Lughah wa al-Adab, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi, 3rd ed., Cairo, 1997 AD.

• **Al-Zamakhshari: Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar ibn Ahmad Jar Allah al-Zamakhshari (d. 583 AH):**

13. Rabi' al-Abar and the Texts of the Righteous, edited by: Abdul Amir Mahna, Al-A'lami Foundation, Beirut, 1992 AD.

• **Al-Marzubani: Abu Ubayd Allah Muhammad ibn Imran al-Marzubani (d. 384 AH):**

14. Dictionary of Poets, edited and annotated by: Professor Dr. F. Karnko, Al-Qudsi Library, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 2nd ed., Beirut: 1982.

• **Ibn Saad: Muhammad bin Saad bin Mani' Al-Hashemi Al-Basri known as Ibn Saad (d. 583 AH):**

15. The Great Classes, Study and Investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 1st ed., Vol. 5, Beirut, 1990.

• **Ibn Al-Athir, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karm Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid Al-Shaibani Al-Jazari, Izz Al-Din Ibn Al-Athir (d. 630 AH):**

16. Al-Kamil fi Al-Tarikh, Investigation: Omar Abdul Salam Tadmuri, Publisher: Dar Al-Kotob Al-Arabi, Lebanon, 1997.

• **Al-Nuwayri: Ahmad bin Abdul Wahhab bin Muhammad bin Abdul Daim Al-Qurashi Al-Taymi Al-Bakri, Shihab Al-Din Al-Nuwayri (d.733AH):**

17. Nihayat Al-Arab fi Funun Al-Adab, Dar Al-Kotob wal-Watha'iq Al-Qawmiyyah, Cairo: 1423 AH.

• **Al-Fusawi: Abu Yusuf Yaqub bin Sufyan Al-Fusawi (d. 277 AH):**

18. Knowledge and History, edited by: Akram Diaa Al-Omari, published by: Presidency of the Endowments Department in the Republic of Iraq, Al-Irshad Press, Baghdad: 1974 AD.

• **Anonymous, author of News of the Abbasid State (d. 3 AH):**

19. News of the Abbasid State, including news of Al-Abbas and his son, edited by: Abdul Aziz Al-Douri and others, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 1971 AD.

• **Abu Zar'ah Al-Dimashqi: Abdul Rahman bin Amr bin Abdullah bin Safwan Al-Nasri, known as Abu Zar'ah Al-Dimashqi, nicknamed Sheikh Al-Shabab (d. 281 AH):**

20. History of Abu Zar'ah Al-Dimashqi, study and investigation: Shukr Allah bin Ni'mat Allah Al-Qawjani, Arabic Language Academy, Damascus, 1996 AD.

مجلة دجلة للعلوم الانسانية
P-ISSN: 3079-7853 E- ISSN: 3079-7861 الصفحة 97الى 111

• **Al-Nahrawani: Abu Al-Faraj Al-Mu'afa bin Zakariya bin Yahya Al-Jariri Al-Nahrawani (d. 390 AH):**

21. The Sufficient and Compassionate Companion and the Healing Adviser, Investigator: Abdul Karim Sami Al-Jundi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2005 AD.

Second: Secondary References

• Abdul Latif, Abdul Shafi Muhammad:

1. The Prophetic Biography and Islamic History, Dar Al-Salam, Cairo: 1428 AH.